حِفنةٌ مِنّي...

الإهداء

أَسَرني التَّفكيرُ كَثيرًا لِمن سَيوهَبُ الكِتاب، لِمن سَيقدم لِحاءُ الشَجر المُزخرف بِكلماتنا هَذا، إنَّهُ لِذاك الذي استَنبط كَلماتِه وجَعلها تتَحدثُ عَنه، لِذاك الذي قَرأها غَارقًا في ذَاته، وجَعل مِن حُروفه غِطائًا يداوي به بَرد أَيامه، ولِتلك التي رأت من كِتابنا مِرئاةً أوضَحت مَلامِحها التي عَجَزت عَن وَصفِها، إنَّه لك عَزيزي القَارئ.

"إسراء عُمر المَرابِع"

المقدمة

حِفنةٌ مِني بل كُلي يَتحدث، أَوراقي وكَلماتي، حُزني وفَرحي، من أَحببتُ وشُعور الكُره المُطلق بَين طَياتي، خَوَاطِر مُشَتتَة جَمعتُها لِتزين كِتاب نَطق، يَبكي تَارةً ويَضحكُ تارةً أُخرى، حِين وَصل لِآخرِ زِقاق صَفحاتِه وَجَد الأَقلامَ مُتراصةً تُصَفق لِكُل جُرح قد خُطَّ في هذا الكِتاب ولِكُل زَهرةٍ رُسِمت فِيه، لَم تُوضَع كَلماتي وكَلماتُ الكاتباتِ أمثالي هُنا، بَل وُضِعت كلماتُكَ أنتَ قارئي وحُروفك التي سبق ونَسيتَها، هنا الشُعاعُ المُختَبئ، وأَلمعُ نَجمةٍ هُنا أيضًا.

"إسراء عُمر المُرابِع"

لَكَ

جَعلتُ مِن حُروفي رَسمًا لَك لَعلي فِي أَول نُصوصِ العِشق أَذكُرك، فَأَنت حِفنَةٌ مِني بَل بَعضُ كُلي المُكتَمِلِ، أَنتَ الغَيثُ الذي رَوى صَحراءَ فُؤادي الجَّافة، وأنتَ الابتِسامةُ فِيها، كَيف لا أُهديكَ حُروفي وكَلماتي التي تَروي أوراقِي حُبًّا وَامتِنَانًا.

إهدائي لَك يَا مَن عَرَفتَ اسمَكَ ومَلامِحَ وَجهِكَ مِن حُروفِي، سَبق وأهديتُكَ قَلبي والآن أُهديكَ كلِماتي، لِزَوجي مُصطفى.

"إسراء عُمر المُرابِع"

بعض كلي

أَوَكُلما تَاهَ بَعضي مِني أَوجدتَني، أَوكلما بَغضَ وفرَّ عقلي أَكمَلتَني؟

جَعلتَ مِني فَراشةً تَجوبُ حُقولَ غَمازَتيكَ بَعدما كُنتُ يَرقةً خَجولة، أَخشى بَردَ الشِّتاءِ وَحرَّ الصَيفِ، نُور الصَباح ودَيجورُ اللَيلِ، وهَل بعدُ عيناهِ يُعشَقُ؟

وكيف بِضحكةٍ وَاحِدة أَن تَقلِبَ المَوازين، أن تَجعلني تَائهة في بَحر عيناك، أغوصُ في مَجلسِ كلماتك التي جَعلتُ منها مُعجَمي.

هو أشبه بِقَصيدةٍ بِلا قَافِية أَكادُ أُدمِنُها، كَأغنية بِلحنٍ جَديد لَم أَسمع مِثله قبل يلقيها على مسامعي دومًا، كَياني كُل كَياني يتَرتب بِك أَنت وَحدك، عالم مُنطوٍ بي وأنا وحدي غَارِقة بك لا أطلب النَجاة لِأن الغَرقَ بِكَ نَجاة.

فَجأة وجدتُ نَفسي نُسخةً مِنك، أَضحكُ ضِحكتك وأفعل ما تَفعل، أُقَلِدُكَ كطفلةٍ تُقلِد أبَاها، أوصافك كثيرة لا تنتهي، ولا وصف يصفك أُحِبُكَ، أَعلمُ أَنكَ اعتدتَ سَماعها مِني، لَكني أُشهِدُ كُل عَاشقٍ سَيقرأُ حُروفي بِعشقي لَك، فَعشقي لك الذي يُشبه مَاءَ البَحر "لا يَنفذُ أبدًا".

"إسراء عُمر المَرابِع"

كُلّي المُكتمل

"عَجبت مِنكَ ومِني يَا مِنيةَ المُتمَني، أَدنيتني مِنك حَتى ظَننتُ أَنك أَني".

_ الحَلاج.

مَا لِي سِواكَ، وَسِواكَ لا أُريدُ، أَنتَ بَعضي وَبعضي يُشهِدُ كُلي أنك امنِيتي، والله إن مَسكَ ضَرٌّ أمَسني، فَأنتَ الرُّوحُ وكُلُ حَاجتي، مَا لِي أَسيرةٌ عَيناكَ لا أَدري، لَكني أَذوبُ بِهم عِشقًا فَهُن مَأسري.

سَندي ومَسندي وسِري وكل اسرَاري، سُكوتي وسِكَتي، وسَمائي.

بِك يَكتَمِل الحُب ولا مَعنى أخر له سِواك، أسِير بِك العُمر والعُمر مَعك يَتوقفُ عَن السَير، كَأنك الوَقت.

"إسراء عُمر المُرابِع"

كُتبَ لها ولعيناها

عاتبيني يا ساكنةِ الفؤاد وكُفي آذاكِ عني فإنهما جُناة

ولزُهرهما خاضعٌ بلساني فقرأي ما كُتب،

عيناي عليكِ وبكِ أبالي، ساندتِ حروفي بجهالةٍ ولكن بمعرفة قلب

سكبتِ ابتسامةً فخورة بإناء وتيني تحثني على الرّد بقفزةٍ واهنة أوصلتني آفاقًا وردية.

ثم شكرًا، شكرًا يا عزيزةً أصونكِ عينًا وعُمرًا.

"سارة خلدون عثامنة"

أكافحُ عُصورًا بفُستاني

ألقيتُ مقلتيّ نحو إحدى خطواتي بالماضي كانت قد تَلتَلتها ريحٌ بقبضة جبروتٍ طاغية زخَرَ سُلوان دربي لها

أدركَ جسدي دربه دون الانقطاع عن السير مواجهًا وَصَبا

لأصِلَ الى المكان الذي أراني حلمي يتبخترُ على عرشه دون أن يعي أنني لا زلتُ أُجابِه تلك الريح العاتية

توقفتُ، توقفتُ وتوقف النبض لوهلةٍ يدركُ وقتي الذي سيضيع هباءً، توقفتُ أشاورُ ذاتي الكليمة، هل أمضي عَروسًا متملّكة، أم أقف وأحمل ما سقط مني، لأعود بخُطاي ماحيةً شغفًا ونرجسيةِ حلمٍ لم أصله بعد؟

تناولي يا يدي اليُمنى قَلبي، وأنتِ يا يسرى إحملي أعقابَ حاضري، يا ريحُ هَا أنا ذا آتي، فهل امتَدَ طَريقي دُون خُطوة المَاضي؟ ثُمَّ أُكافحُ عُصورًا بِفستاني المخملي أعدو بين عثرات الدهر وكأنني خطيئة القرون البَالية، أحاول فردَ جناحيّ أُريهم حقيقتي التي لم أجرؤ قبلًا على إظهارها، أعلمُ أنّ طهارة روحي لا تتَماشى مع أزمنةٍ نقضت عهدًا بأسر فِكرٍ طاغي، لذلك كان عليّ التحرر لأغدو خطيئةً عن حقٍ، أيا عينًا أبصرت الضوء خافتًا، لك هنيئًا فَبِكَ أملٌ لا ينقطع.

"سارة خلدون عثامنة"

وأظلُّ أرسمُ بالخيال عوالمي، ما حيلة المضطر غير خيالهِ؟

_فواز اللعبون.

هل أردتم يومًا خوض نقاشٍ مع غيمة؟

لطالما شعرتُ بأنني بحاجةٍ لخوض مثل هذا النقاش، سنتحدث عن جميع اللحظات التي شعرتُ بها بالسعادة مع نفسي، وربما سنتحدث عن مفهوم الحب بالنسبة لي، سأخبرها بأنه العناق الدافئ وسط ليلةٍ مظلمة باردة، سَنحتسي كُوب حَليبٍ بَارد مَع مِلعقةٍ مِن العَسل الدَافئ، سَيبدو الأمر خَيَالِيًّا ولكننا سنعتادُ على ذلك، القهقهاتُ ستكون مَوضوعنا الأَول والأَخير وما بَينهُما الكثير مِن الأُمور التي سَأريد التَحدث بها مع غَيمة، أبدو كَشخصٍ تَقمّصَ التَخيل لكن ما بالي لا أَنْفك التوقف عن التفكير بالأمر وكأنني أُجيدُ فعله؟

باتَ الأمر هدفًا لي ولم يدم كأمنية.

"سارة خلدون عثامنة"

قلوبٌ متيمة

أيا مشاعر الحُبّ المتراكمة، المليئة بالألم، هلَّ سئمتِ منّي ورحلتِ بعيدًا عن فؤادي، أيا حبّي المميت، متى ستعلن وَفاتي بين يديكَ، وتنعيني باسم يصل صوتك به عنان السّماء..

أيا روحي المُعلّقة في أَيسر صدره، متى سَيحين اللقاء حيثُ أضلعكِ؟

أيا قلبي الجُوري هل مَا زالوا سُكانك يتشبثُون بالبقاء في حجرك الأربعة، أم أنّهم وجدوا مكانًا آخر يلبثون به، وبتَّ أنتَ في أزقّة طُرقاتِ الحُبّ؟

أيُّها العاشق المتلهف، صاحب الأيقونة الآملة، بحياة تملأها المحبّة، والتضحية، واللّهفة الحارقة لكلّ مشكلة، كيف حالك بعد أول خيبة، أما زلت صامد إلى الآن؟ أمازال كلك مُشفِقٌ على كله الآخر؟ هل حال البعد بينكما أم بعد، وإن حدث أستبقى صامدٌ؟

لكل محب، ماذا فعل بكم العشق؟

إهداء:

إلى كلّ عاشق عاش معنى الخيبة في حبّه المقدّس، إلى كلّ مُحب سلّم راية قلبه البيضاء، واسودت بخذلان المحبوب، إليكم يا معشر الصادقين.

"فاطمة بسّام بيطار"

ياسمينة الحُب

بَيْضَاء هي ياسمينة الحُب، تحتضن في جوفها حلقة غيرة صفراء، تملأ أجوفه العَاشقين المُخلصين.

الذين يَدنون حبًّا ومودّة.

أولئك من يخافون الخسارة، ويخشون الجرح، ويبغضون البُعد، ويميلون بعيدًا عن المواجع.

أولئك اَلْمُكثِرِينَ من دُعاء الخَفاء، بقولهم:

اللهم اِجعل بِه الخَير وقربني منه/ا، وإن كان/ت شَرًّا، هب في جوفه خير تسخره/ا لي.

كم هي تَراتيلُ العَاشقينَ لطيفةٌ، مَوسومةٌ بِحروفٍ مَنسوجة بفمِ أطفالٍ، لَم يَعهدوا التَضرُع بالدُعاء لله عزَّ وجل بعد، تشعر بأعينهم أنّهم غيومٌ غازية، تجول أرجاء السموات..

تأبى الأسر، وَتَنْهي القيد، وَتَنْفي وحدة العاشقين، تحرم قتل قلوب المحبين، كحمام الحرم مُحرَّمٌ قَتله.

وتعود ياسمينة الحُب للحياة، مُتمسكةٌ بِأرواح أحبابها، شاخصة وريقاتها، تتأمل غيوم الحب الهائمة فوقها.

حَارب مِن أَجلِ ما تُريد، ولا تَستَسلِم، هُناك أَحلامٌ، لكنّها ليست مستحيلة.

"فاطمة بسّام بيطار"

حلمٌ شغوف

" قِف على ناصية الحلم وقاتل"

_محمود درويش

مهما كان حُلْمك الذي تسعى خلفه لا تستسلم، ولا تسمح لأحدٍ سلبه، سواءً أكان: عِلْمٌ، عَمَلٌ، حبٌّ، زواج، سفر..

كن شغوف به، وأبقى مؤمنًا به، وزد من سقف وصولك إليه.

إياك، إياك أن تسمح لأحدٍ سلبكَ إيّاه، أجعله كقلب ثانٍ لك، قلبك الذي بين يديك لا جوفك.

أحمه

أمنه

أسعى وراءه

ثق به

وجعله نصب عينيك، لا تجعل لرمش عينك أن يغلق عليه وينسيك إياه، وإن آلمك وجوده، تذكر أنّك أنت من اخترته، أجعل بريق عينيك ممتلأ به، وتذكر دومًا أنّك ستصل مهما طال الزمن بك ستصل.

"فاطمة بسّام بيطار"

مُخدَرَى لـ

من يَظُن نَفْسه بمنزلةٍ مرتفعة ليظُن أيضًا أن اختلال التقدير سَيسقِطُكَ من تلكَ المنزلة فنحنُ نخوض تلكَ الحَرب فَإما الفوز وأما الموت لا يوجد خسارة داخِلنا نُحارب حتى نجد مخرجٍ أو نجد طرفَ خيطٍ نتمسكُ به، في اَلنِّهَايَة، لكنّنا لم نبدأ بعد عندما نبلغ اَلنِّهَايَة، لن يبقى ثمّة ما نقوله.

" رواية أنور أبو معيلش"

نُقطة تحول

يومًا كنتُ أجلسُ على اَلسَّرِير بعد مُنتصفِ الليل، كانت أيامي تَمْر كأنني أعيشُ هذا اليوم فقط لا أهتم لما يحدثُ على هذا الطريق ولا أهتم أن مُت ولا كيف سأموت، حتى أن تَعثرتُ وسَقطت لا أهتم، الموت كان طريقٌ وسَنسلُكه جميعًا، حتى وصلتني تلكَ الرسالةِ على الهاتف، يقالُ بها: أعلم من أنت

حينها أمسكتُ الهاتف ونظرتُ إلى تلكِ اَلرِّسَالَة، لا أعلم كيف استطعت التحدثِ فَ أنا بِطباعي لا أحبُ الحديثِ كثيرًا ولا أُجيبُ على شخصٍ لا أعرفهُ لَكنني فعلتُها وجدتُ نَفْسِي أدخل بالتفاصيلِ يومٍ بعد يوم التعارف، والاهتمام، وَالتَّوَدُّد، حتى وصلنا إلى تلكَ اَلنُّقْطَة.

حَقًّا تلكَ اَلنُّقْطَة جمِيعُنا مررنا بها نستطيعُ الدخولِ إلى تلكَ الدائرة بسهولة لكن لا نستطيع الخروجِ منها بسهولة، نستطيعُ الدخولِ عبر بابٍ واحد ولا نستطيعُ الخروجِ من بابٍ واحد، نستطيعُ الدخولِ بكامل قُوَانَا ولا نستطيعُ الخروجِ بكامل قُوَانَا، عند الخروجِ تُجرح وتُكسر حتى لا تستطيعُ اَلتَّحَدُّث بما يحدث هكذا نحن البشر بطبعنا، نحنُ لا نخسر علاقاتنا عادةٍ بمشاكل كبيرة بل نخسرها بتكرارِ الأسباب، وتكرارِ الخيبات، فربما كنت بخير لو أنني لم أدخل تلكَ اَلنُّقْطَة، وفي النهاية على المرء أن يبقى مشغولًا، للحدّ الذي يلهيه عن تعاسته.

"راوية أنور أبو معيلش"

عُبور

"مَمَرّ، فوقك تَعبر كُل الأشياء التي أردتها أن تكونَ لك، ولكنها لن تكونَ أبداً لك".

_غسان كنفاني.

الآن مِيعادُنا، إلا تَرى أنكَ أطَلتَ الطّريق؟

ألا تَرى أنّني أنتَظِرك؟

حتمًا لا ترى، هَنِيئًا لَك مِن الآن، سَأُحَاوِلُ نِسيانك بِقدر ما أستَطيع هذه المرة لم تَأْخُذ المُوسيقى مَجراها داخلي، لم تَعد تُجدي نفعًا،

أرواحِنا تَجَمَّدْت نَستَطيعُ اَلتَّمَسُّك في طَرفِ الخَيط،

نَستَطيعُ صِناعة ثَوبٍ لِ أرواحِنا، نَستَطيعُ جَعلَ لِكُل عَتمةٍ ضُوء، ونَستَطيعُ جَعلَ لِكُل حُزن فَرح، ونَستَطيعُ جَعلَ لِكُل لَيلٍ نَهار نَستَطيعُ فِعلها فقط دَاخلنا، نَحنُ لا نملك الجراءة لِلتَّمَسُّكِ في ذَلِكَ الخَيط، خَوفًاً مِن فِقْدَان اَلتَّمَسُّك بِقَلْب لَم يَعد يُريد تلكَ اليد، هذه شرارة النظرة الأولى، ما زال بيننا خيطٌ رفيع مهما تمسكنا لا يربطنا معًا.

"راوية أنور أبو معيلش"

الإهداء:

أتيتُ مُحملةً بالأفكارِ! لا أَدري بِأيّها أَبدأ؟

سَأبدأُ عَلى أيّ حَال، سَأحكي عَما يَدورِ بداخِلي، هُناكَ مَن يَتعلقُ بقشةِ سعادةٍ؛ لأنهُ يَخشى الغَرق في بُحورِ التَعاسةِ، هُناك مَن يُحِب أَن يُواجِهَ المَخاطِر بِكلِ رَحابةِ صَدر، وهُناك مَن عَلمتهُ الحَياة أن يكون دقيقًا في مَواعيده، فالوقت لا يَنتظرُ أحدًا، هناك من يخشى المَوت؛ لِأنه يعشق الحَياة ولا زال لَديه الكثير لِيحقِقَهُ، هُناك مَن يَعشقُ السَعي وَراء كَشف الغُموض، ويستمتع بالحديث عنها كالحديث عن مثلث برمودا مثلاً، هذا وذاك تجمعهم الحياة، يتعايشون مع بعضهم لكن لكلٍّ مِنهُم حكايةٌ تَختَلفُ عَن الأُخرى، ولِكلٍّ مِنهُم مُعتقداتٍ وأفكارٌ خَاصة، سَنهدي هَذين النَّصين لِنَوعين مِن الناس، سَتتعرفون عَليهم مِن سِياقِ الكَلام.

"فَرح نوري بن حسين"

احذر الوقت

رنَّ هاتفي في 5:50 صباحًا فتحتُ عيناي ببطءٍ شَديد اعتقد إنه صَديقي خَالد فهو دائمًا ما يوقظني فَجرًا رَددتُ على الهاتِف سَمعتُ صَوته ولَكنه لم يَكن طَبيعي أحسستُ أنه مُتعبٌ قليلًا سألتهُ قَائلةً: ما بهِ صَوتُك؟

أَجابني: أَشعرُ بالتعبِ قَليلًا، قُم لِتُصلي الفَجر يا أَحمد وبَعدها مُر عَلي ولا تَتأخر، وهكذا انتَهت المُكالمة لم أخذ كلامَه على مَحمل الجَد فهو دائمُ المُزاح وكثيرًا ما يَدعي أنَّه مَريض لِكي لا أتأخرَ عَليه فَأنا بطَبعي كَسولةٌ وأكرهُ النهوضَ مبكرًا، قمتُ لِأصلي الفَجر وبعدها عُدت لِفراشي فمازال أمَامي وقتٌ طويل لبدء المُحاضرة، قلت في نفسي لِأنَم قليلًا ثُم اذهبُ لِخالد، وسأوبخه علي مزاحهِ معي، عدلت المنبه على 6:05 لأستيقظ في الوقت المناسب بعد مرور دقائق رن المنبه سأُصدِقُكُم القَول يا أَصدِقاء لَم أَتوقَع أَن هَذهِ الدقائق كافية لحدوث أمرٍ جلل مثل الذي حدث معي، المهم استيقظتُ وهممتُ بالنهوض من فراشي لأُجهزَ نفسي وأمر على خالِد للذهاب الى الجامعة، أثناء ارتدائي لملابسي كنتُ أحاولُ الاتصالَ بخالد لَكنه لم يجب، حاولتُ مِرارًا وتكرارًا لكنه لَم يَرد فقلت في نفسي أعتقد أنه عاد للنوم، لقد كان يمزح معي كما توقعت، خرجت من المنزل واتجهت للسيارة وانطلقت إلى منزل خالد...

يتبع...

وعندما وصلت أمام مَنزله بت اسمع عويلاً قادِم مِن الداخل نزلت مسرعةً من السيارة وجدت الباب مفتوحًا فدخلت إلى الداخل وهنا كانت الصدمة، خالد توفي بسقطةٍ قلبية بعد مكالمته لي بدقائق بسيطة، يا إلهي خالد لم يكن يمزح، لقد كان متعبًا بالفعل نسيتُ أنه مريضُ قلب، وكل هذا لأنه كان دائم المزاح بشأن هذا الأمر مما جعلني أنسى معاناته، داهمني الشعور بالذنب لقد كنت سببًا في مَوته لم أُصدقه سامحني يا صديقي قد ظننتُك تَمزح ومن يومها إلى الآن، أصبحت أُقدر الوَقت، فدقائقٌ بَسيطة كَانت كَافية لِأخذ أَعز صديقٍ مِني لم اعد أستهترُ بالوَقت كما كنت سابقًا، ففي ثواني يمكن أن تنقلب حياتك رأسا على عقب لذا احذر.

"فرح نوري بن حسين"

حلمٌ مُحطم

"أنا لا أقتل الأمل، ولكنني أحيي الحقيقة، إذا كانت الحقيقة تتصادم مع الأمل فذلك شأنهما".

_أيمن العتوم

غارقة أنا في أحزاني، الظلام يتزايد من حولي، مضى زمن طويل لم أرى فيه النور، حاولت كثيرًا أن أعود كما كنت سابقًا، أضج بالحيوية والنشاط ولكن كل محاولاتي باءت بالفشل، يبدو أن قدري أن أقضي ما تبقى من العمر قابعة وحدي في هذه البقعة يلفني الظلام حتى ألفظ آخر أنفاسي، هكذا ستكون نهايتي التراجيدية رغم أنها ليست النهاية المنشودة التي خططت لها، ولكن هذا ما سيحدث، رغم صراعاتي ورفضي لواقع أن أموت وأُنسَى كآلاف البشر، أن أنتهي وأندثر ولا يبقى لي أي أثر، لن أكون مميزة كما حلمت، صدقًا أشعرُ بالأسفِ الشديد حيالَ نَفسي، فَأنا لم أَستطع تَحقيقَ حُلمي البَسيط، رُغم عدمِ استسلامي، لكنها الأقدارُ يا صديقي دائمًا ما تكون صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة.

" فرح نوري بن حسين"

الإهداء:

كَثيرًا ما حَاوَلتُ أن أبدأَ نُصوصي بِشكلٍ استِثنائي، ولكن في كل مرة أَفشل وما زلت احاول حتى أتقن البداية كثيرًا.

مرحبًا أنا كاتبٌ هاوي، تتَساقطُ حروفي بترتيبٍ أدبي على ورقٍ أبيض؛ في محاولةٍ مني لتحقيق حلمي، وهو أن أصبح كاتبًا معروف.

سَتكون بِدايتي اليوم عَن شخصٍ ما ولعل كلماتي تَمر أَمام عَينيه، لِأنه حتمًا سيكون عالمًا بإحساسي وأنا أكتبها.

عَرفتُ فتاة قبل مدة وأحببتها كثيرًا، وأحببنا بعضنا البعض، ولكن لم تَجذبني لِجمال شكلها أو لرجَاحة عقلها فقط، بل كانت حنيتها الزائدة خوفها على كل شيء يخصها، لعل أحد المواقف كان بكائها لأنها أطعمت هرتها بعض الطعام الحار بشكل خاطئ أتذكر صوت بكائها وشكل عيناها وهي تذرف الدموع بسبب الخطأ الذي أدى إلى بعض الألآم للقطة.

البداية الاستثنائية التي بحثت عنها لم تنجح؛ فأحببت أن أكتب عن أحد استثنائاتي في حياتي.

"عطاالله احمد حامد الطراونة"

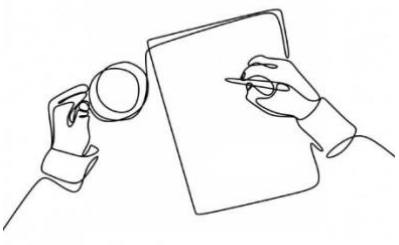

دولاب الأفكار

يا فتى من أنت ولماذا تدخل بستاني دون إذن،

إنه ذو صفاتٍ رائعة ولكن أشعرُ بأنه غامضٌ قليلاً،

إنه شابٌّ مهذب ويعطي انطباعًا لكل من يجالسه بأنه عربيٌّ أصيل، وسيمٌ وصاحب خلقٍ ودين، كان يقطن هنا، إنني افتقده جدًا.

كل هذه العبارات مبهمةٌ لك، ولكن أكمل للنهاية لعلك تعرف الإجابات ومن الممكن أن لا تعرف أيضًا.

من قال هذه العبارات أهو شخص أم مجموعه أشخاص؟

كثيرٌ من الغموضِ يسود هذه البداية، يشابه هذا الغموض ذاك الشاب الذي نتحدث عنه دون معرفة من يكون ولكن ما نعلمه جيدًا اننا ما زلنا نكمل لمعرفةِ الحقيقة، وكل شيء حول الشاب بدافع الفضول.

أكمل معي ولا تقلب الصفحة لعل هذا الشخص يكون أنت، سواءَ أكنت شابًّا أو فتاة.

أعتقد جازمًا بأن نسبةً تتخطى 60٪ اعتقدوا أن باقي القصة ستكون عن شابٍّ نشأ في أسرةٍ فقيرةٍ وشقَّ طريقهُ للنجاح أو شيءٌ مماثل لذلك، ولكنه اعتقادٌ خاطئ.

يتبع...

إن هذه العبارات من وحي تفكيري؛ كتبتها لأجذب فضولك لإكمال الحكاية ولن يكون هناك قصةً معتادة، ستمل من منتصفها تاركًا الكتاب وممسكًا الهاتف تقلبُّ وسائل التواصل الإجتماعي او باحثًا عن أحد الأفلام.

أود أن أقول لك أن الأدب من فرض علي كتابة هذا الكم من الكلمات، ولكن ما أود قوله سألخصهُ بكلامٍ قليل، إن ما دفعك لإكمال الحكاية هو فضولك؛ ولأن كل البشر يوجد بداخلهم قطة صغيره تسمى " الفضول" تخرج مسرعة عند رؤية القليل من الإبهام، لذا سأطلب من كل شخص أكمل قراءة ما كتبت، محاولة أن يجعل من فضوله شيئًا جيدًا، بأن يقرأ المزيد ويتعلم أكثر ويستكشف الظلام والأماكن الداكنة في عقله، وترك فضوله حول الأحداث والتطفل على الآخرين والتدخل بشؤونهم الخاصة بغرض الفضول، دع الخلق للخالق وابحث عن نفسك وطورها بالمزيد من المهارات.

الآن اتبع هذه الحكمة كثيرًا من خلال خوضي معركة الكتابة الادبية:

"الوسيلة الأولى للترغيب في القراءة هي استثارة الفضول الشخصي".

"عطاالله احمد حامد الطراونة"

مواطن مُحشمة

"يحدث أن تمرَّ بك فترة صمت لا مزيد من الكلام، لا مزيد من الشعور، لا مزيد من الاشخاص".

_ دوستويفسكي.

هذه الفترة التي توجه مشاعرك مسدسًا نحوها؛ إنتحارٌ من الوحدة، الملل، أو الأذى النفسي، ولكن هذه الفترة تسمى النُضج، يبدأ تفكيرك يتسع ودائرة معارفك تقل وتشعر لولهَ بأنك صاحب شركة لا توظف أحدًا قبل تفحصه جيدًا، تشمئز من نفسك بسبب تفكيرك الغير مبرر واللامنطقي، يصبح كل شيء غريب، حديثك المطول عن كل شيء يتلاشى تمامًا وتتفوه بكلمةٍ واحدة كل ثلاث ساعات حتى بعد دراستها بعُمق، شعورك الذي سينطفئ حيال أمورٍ عديدة كانت تعني لك الكثير، ستصبح شخصًا لا يعلمه أحدٌ حتى أنت، وفي آنٍ واحد سيغمرك إحساسٌ يَشي لك أنك تتخذ طريق الصواب، ستمر أمام عيناك ذكريات كثيرة منها سيجعلك تشفق على نفسك، وأخرى توقظ مواطن الحنين بداخلك، إحداها ستجعلك تفكر ملياً بأنك لا تريد التغير، وأن تكمل طفولتك؛ ولكن يا صديقي إعلم جيدًا أننا كلنا أطفال وما زلنا اطفالًا، ولكن وحدها الظروف والأقدار تحدد متى سنكبر، ستفرض علينا النُضج، ستجيب عنا في أكثر المواقف، لأنه لا بد في يوم أن نعي مقدار الظلام المُخيف في هذه الحياة، لنتراجع لبرهه تجعلنا نعيد حساباتنا؛ لمعرفة طريقة للنجاة من هذا الخراب كله.

"عطاالله أحمد حامد الطراونة"

أخط ذاتي

لا أَمتلكُ فنَّ التحدُث عن الذات كثيرًا، لا أعرف كيف أَصفُ نفسي، أو كيف يراني البقية ليس لدي أدنى فِكرة كيف تبدو شخصيتي للآخرين، لكن دائمًا ما أَجد نفسي بين السطور أخط الحكايات والمقالات، وها هو قلمي الآن ينسج الحروف المبعثرة على أمل أن يعرفكم بي أكثر.

مرحبًا، اسمي رغد بدأت بهواية الكتابة منذ عام تقريبًا، وجدتُ أنني قادرة على تفريغ مشاعري وطاقتي من خلال حبري الجاف، بدأت في قراءة الكتب منذ بضعة أعوام، تجذبني القصص الغامضة والشيقة، ثم بدأت أتعرف بنفسي أكثر، عرفت هواياتي وميولي.

هل يثيركم الفضول لمعرفة المزيد عن هوايتي بالكتابة؟

سأشارككم ببعض من كلماتي في الصفحات المقبلة، أتمنى منكم قرَأتِهَا بحب، عسى أن تكون أولى خطاكم نحو أحلامكم تاركة أثرًا جميلًا يذكركم بي.

رغد قصي قنديل.

لن أتبرّح

ها أنا أخطو أولى خطاي نحو مرحلة الثانوية العامة، مرحلة تفصلني بضع خطواتٍ عن تحقيق حلمي، أحلام وأهداف وضعتها منذ صغري، أسباب لوجودي في هذه الحياة، لرسم الفرحة على وجه أمي، لأكبر في نظر ذاتي، أسعى جاهدة للوصول إلى مرحلة أسجد فيها فخرًا قائلة: لقد فعلتها لقد تحقق هدفي الذي سهرت الليالي لأجله، ويبقى السؤال هل ستقف أحلامي لهذا الحد فقط، هل انتهت أحلامي؟

جوابي المؤكد هو لا، سيكبر سقف أحلامي كل ما كبرت ربيعًا جديدًا من عمري، سأبني هدفًا يتبع هدف، في كل مرحلة جديدة من حياتي، فلا يمكن للإنسان العيش دون سبب لوجوده بالحياة، وكأنه تائه في أرض صحراء قاحطه، بل رغم أنف صعوبة الطريق ومشقة السبيل لتحقيق الاحلام، سأفعلها.

في النهاية: اصنع حلمك من لا شيء، وحدد هدفك ولو كلفك الأمر الخوض في معارك وصراع للبقاء،

إن لم تعرف أين تذهب، فجميع الطرق تنتهي لا شيء.

رغد قصي قنديل.

بصيرةُ الجَوى

"الثقة أسمى مراتب الحب، أن تثق بشخص يعني أن تعطيه مفاتيح قلبك بلا تردد"

وكأن" جبران خليل جبران" يعرفني عزّ معرفة؛ ليكتب عبارة أشبه بوصف حبي لمبسمك، لملامحك، لعيناك، لمحاسن خَلقك الفاتنة.

لم أسلمك مفاتيح قلبي فقط، لقد سلمتك قلبي بذاته، ولو عاد بوسعي الزمن أسلمك روحي بيدي، حبذا لو أستطيع أن أهديك فؤادي فوق فؤادك، وعمري فوق عمرك، حتى تفنى وأنا بين أضلعك.

يا مهجة الروح، حبي لك فاق موازين الثقة كالعادة يا عزيزي، كلماتي تتلعثم عندك وحبري ينفذ عند حديثي عنك وعن حبي وثقتي بك.

رغد قصي قنديل.

حُبٌ لا يزول رغم بِعاده

مرّت فترةٌ طويلة ولم أكتب وها أنا اليوم أكتبُ عنكَ إليك، هل أصبحتُ لا أجيدُ الكتابة إلّا عنك؟ أم أن حبّي و خذلاني يُجرّاني لتفريغِ ألمِي بقلمي، ربّما حروفي لم يعد يُحركها إلا أنت!

أتفقدُ حروفك التي فقدت، وصُوركَ التي عاركتُ نفسي كثيرًا لكي لا أنظر إليها، قاربنا على الألفِ ومئتين شهقةٍ ناجمةٍ عن ألمٍ في الفؤاد، هذا الفؤادُ الذي يملأه حبٌّ كاد أن يوقفه، كنت أتجنّبُ إطالة النظرِ لِصورتك حتّى لا تُعيدني الذكريات لبقعةٍ قد تجاوزتُها، لكنّي الآن أمسحُ يدايَّ بقوّة لتزولَ منها رائحة عطرك، أمسحُ سمّاعة أذني ليزولُ صوتك منها، أقولُ أنّي لا أُبالي فأُبالي و أُبالي، أفتقدكُ، و المضيّ دونك يستهلكُ الكثيرَ منّي، وما بقي منك ليس في سماعةِ أذني أو شفتاي أو هاتفي، إنّه في عظامي و بين دمي، فهل يستطيعُ الإنسان أن يغيّرَ عظامه أو يبدّلَ دَمه! ليس في القلبِ حيلة، أحاولُ التبرُّأ من ذكرياتنا، صورك أحاديثنا، ولا تزالُ عالقًا بي، عالقةٌ أنا في ماضٍ رميتهُ و ركضتُ خلفهُ يأخذني معه حيثُ أقسمتُ أن أدفنهَ أن أقتُله، أركضُ نحوَ أيّ بقعةٍ خاليةٍ منك لأنساكَ فيها فأنساني و تبقى أنت، خيبةٌ عالقة في قلبي كسجينٍ سمحوا له بزيارةٍ واحدة في العام، و لم يَزرهُ أحد، سوادٌ يحتلُ عيناي و بهتانٌ يُحوّطني، ضريرةُ قلبٍ ضريرةُ حبٍّ لا ضريرةُ عين، إلى أن تعود و نعود، كالعمرِ دون عينٍ هو عُمري دونك، كشتاءٍ همزته تاء، أنظرُ إلى صورك مجددًا ملاحظةً بُهتان ملامحك الذي يُوجعني، و آثارُ السهرِ الواضحِ في عينيك، أجلس متكورةً في زوايةِ الغرفة أسمعُ بعض الأغاني لألهو فيسرُقني طيفُك من لهوي، أمسكُ هاتفي فتجرّني أصابعي نحو محادثتك، فيوسوس إليّ أن أعبر هنا، فهذا المكان كان يومًا ملجأي، لكنّي

لن أحتمل قساوة قلبِك على الإطلاق، فأنا أحفظُ ردودك التي تكون كالسمّ على قلبي لكنّي سأكتبها دون أن أرسلها، سأكتبها علّ حريقي يهدأ: إلى عزيزي صاحب اللامُبالاة، عديمُ القلب، إلى الرجل الذي تخلّى عنّي لكنّه ما زال حبيبي، أعذرني على إنعدام رسائلي الذي لم تلحظه حتّى، لكنّ قطار الحياة يدفعني بقوّة و أنا مختلّةِ التوازن، إنّك رحلت ولم تخبرني عن الخطّة البديلة لإكمال هذا الطريق، أعانقُ نفسي بنفسي، وهذا العناقُ لا يدلُ على الحب لكنّه يدلُ على وحدة موحشة، أريد أن أقسو حقًا، لكنّي كلمّا قسيتُ عليك أقسو على نفسي، كلّما قسيتُ تذكرتُ لمسةَ يديك، لم تكن مجرّد عظامٍ و جلد، إنّها عالم، عالم كان يبشرُني بجمال الحياة، كلّما قسيت تصفع ذاكرتي إبتسامتُكَ الساحرة فيحنُّ قلبي و أحِنّ أنا، تراكَ قرأت تراتيلُ سحرٍ عليّ؟ فما عاد يعجبُ عيني إلا وجهك البريء، ولا شيء يُهدءُ إضطراب قلبي إلّا تمتمات صوتك الناعس، أنا يا حبيبي لا أستطيعُ أن أقاومكَ، إبتعد أو إقترب فقلبي معلقٌ بك مهما كانت المسافة، عذبني كيفما تشاء فمُرّك عندي " لو " في بدايتها حاءْ، تعالَ إليّ مهما كان حالك ، مكسوراً ضعيفاً مُزعزعاً ، تعال و خُذْ جَبروتي، خذ عافيتي، خذ روحِي يا روحَ روحِي، و خذْ بعضِي أو كلّي يا كلَّ كلي، دعني أموتُ على صدركَ فالموتُ عليهِ كأنه عشرةُ آلاف حياة، و دَع يداي تعانق وجهكَ المتعب، أنا في ذروةِ الإنهيارِ فأنقذني، إنهيارٌ على هيئة شوقٍ إليك، لهفةٍ إلى وجودك، لم أعتد على الخروجِ عن مبادئي أو سيطرتي عليّ، لكنّي خرجت! بلا إذنٍ بلا ميعاد، خرجتُ منّي ولم أعد إلي، خرجتُ إلى قلبك، إبحث عنّي، ستجدني في قبو قلبِك متكورةً مُحاطةً بالنار و عبثًا أحاولُ مُناجاةِ قلبِكَ ليصبَّ الثلج علّي كي أبرُد، لكنّه أبَى و أبيت، خدشتَ قلبي خُدشًا عميقًا ذبحني، تركتني مطليّةً بخوفٍ يشبهُ خوف طفلٍ يشاهد الأشباح، كان من الممكنِ أن ألجأُ إليكَ في ليلةٍ كهذه، أُخبرك بالبرود الذي يملأُ روحي و عن رغبتي بالبُكاءِ على كتِفك، لِتطمئنني ببعضِ

الكلمات، نعم كلمات، و من قال أن الكلمات لا تفعلُ شيء؟ كلماتكَ كانت تُعانقُني تدفّئني، تلمسُني، تجعلني أحلّقُ و أتسع، وأرتطمُ بالغيوم، كانت لكنّها ومُنذُ إفترقنا أصبحت تكسرُني، كان من المُمكِن أن أخبركَ عن خوفٍ يعتريني، لِتخبرني أن ما كُسرَ سَيجبر، وما ذهب سَيعود، لكنك لم تعود، ففي المرّةِ الأخيرة حين جِئتُك أشتكي خوفي إستصغرت هذا، و إنّه ليعزّ عليّ أن تستخف بشعوري، كنتُ سألجأ إليك لكنّك لن تصغِ!

يا الله لقد أحببتُ حجرًا، لا يرقُ ولا يلَين ولا يحِن، يا الله لقد أحببتُ شيئًا صلبًا لا يَهزّه ُشيء،

أحببتُ عذابًا لا يَحبّه أحد لكنّي أحببتهُ حدّ البلاءِ فقط لأنه هو، يا الله هذا الحبّ يؤلمني، يُنهيني!

يقولون أن القلوب لا تبقى على حالها لكنّ قلبي على حالهِ بقى، و كلمّا أوشك صبري على النفاذ، رممتُ من حبّي بئر صبرٍ جديد، لم أهجر إنتظارك يومًا و لن أفعل، سأنتظركَ حتى أموت أو أموت، أحاولُ لفت إنتباهك دومًا بأيّ شيءٍ لكنّك لا تلتفت، هل عليك أن تسمعُ خبرَ وفاتي لِتلتفت؟

ربّما ستكون هذهِ آخر رسالةٍ إليك، الجو باردٌ ممطر لكنّ المطر لم يعد يُخيفني، أنا أبكِي، أبكِي كثيرًا كلما تذكرتُ أنّك ستكون مع أخرى، لم أبكِ بشكلٍ عاديّ، إنّي نهرٌ من الدموعِ تفجّر، قلبي يبكي، و كلّي يبكي، كلّي يذوب، كلّي يمطرُ بغزارة..

قال درويش : " كنت أطعمهُ قمح فؤادي براحتي عجبًا كيف بات يُرضيه فتاتُ الطريق ".

أخبرني كيف باتَ قمحُ غيري يُرضيك!

وكيف أصبحَ لحمُ غيري يُشبعك!

كنتُ أغذيكَ لحمَ قلبي فناجِني لما أنتَ بين يديّها؟

كنتُ صديقة ضَجرك، و شقيقةُ تعبك، كنتُ أحتملُ إتكائكَ متى شئت، و حُزنك متى أردت، كنتُ في صفكَ حين تقفُ الحياة تُعاديك، كنتُ أعادي الجميعُ لأجلِك، لكنّك اليوم ماذا؟

كان إسمُكَ يترصّدُ قائمة صلواتي؛ لئلا يأتي يومٌ تكتبُ فيهِ عن أنثى سواي، قمحُ فؤادي ذابلٌ اليوم، فهلّا رَويتهُ و رَويتني، أرجوكَ إروِني وشدَّ قلبي نحو ربيعك فقد أنهكهُ هذا القحط و الجفاف! قرابة العام ولا زلتَ ملتصقًا بقلبي إلتصاق العظام بالجلد، سأكون تمثالًا عمّا قريب، إلى أن تحييني أنتَ يا مالكَ الحياة، نفسي مملوءةٌ بك كدتُ لا أتسعُ لأعضائي،

إنّه ليصعب عليّ أن أراك غريبًا، أن ألتقي بك في الشارعِ فأكملُ طريقي و أتجاوزُك كأنك لم تكن و لم نكن، لكنّك بعيدٌ جدًا من هذا، أنا أدرسُ ذكرياتنا لكيّ لا أنساها، أنا أشاهدُ صورك حتى لا أنسى عدد رموشِ عينيك، أنا أخافُ نسيانك، ولا أريد أن أنسى!

أُحبّك، أقسم بمن علّمني هذه الأحرف أنّي أُحبّك، إنّه لمن الغريب أن أقول هذا بعد كل خيباتي مِنك لكنّي أُحبّك! أُحبّك بقدرِ ما خذلتني و هدمت سقفَ توقعاتي بك، كنتُ أشتكي إليكَ خوفي من الحياةِ و ظلمِها، طلبتُ منك دومًا ألّا تغيب عنّي فغبت، فطلبتُ منك ألا تكون مع غيري لكن خوفي من أن تكون، وكأنك تقولُ لي سأفعل كما الحياة، كما الناس، وها أنا تائهة بين خيباتي منك ومن حياتي، لم أعد أُبالي لأيّ كسر، فلم يعد أيُّ جزءٍ بي مُلتئم،

سأنتظركَ و إنّي أشبهُ بضريرٍ لا يَرى لكنّه يسمعُ صوت أحدٍ في المكانِ فينتظرهُ حتّى يأتي، قد يكون صوتُ رياحٍ فقط أو جماد، و ربّما يأتي!

و كما قال قبّاني أشعر: " كيفَ أهربُ منك؟

إنّك قدري، وهل يَملكُ النهرُ تغيرًا لِمجراه؟ أُحبّك، لستُ أدري ما أُحبّ بك حتى خطاياك ما عادت خطاياك، "الحبّ في الأرضِ بعضٌ من تخيلنا، لو لم نجدهُ عليها لأخترعناه، ماذا أقولُ لك إن جئتَ تسألني! إن كنتُ أهواك، إنّي ألفُ أهواك"

أُحبّك و لستُ أدري كيفَ أنساك، أينسى الإنسانُ إسمهُ مثلًا، إنّكَ معقودٌ بي كإسمي، ميلادي مقترنٌ منذ أن عرفتك، فبحضوركَ ولدت، و هل يملك الإنسان قوةً لتغيير ديانته! سأظلُ أنتظرُك إلى أن يشاء الله ويجمع بينُنا، إنّك عالقٌ بروحي كَكلِ هذهِ الأشياء، أحببتك، أحبّك، سأحبّك.

دُمتَ سالمًا.

ساره هاني ويكات

السّاره...

إني أُعاني من الأنا

إهداء لي أنا:

أُعاني من نفسي، أعاني من تلك النفس التي لطالما حاولت أن أُبعد عنها محاور الأذى، باتت هي الأذى، كيف لي التخلص من أنا؟ وأنا أريد أنا على قيد الحياة!

أُعاني من تفكيرٍ لا بداية ولا نهاية له، أعاني من ضَربات قَلبي التي أصبحت كَمطرقة على رُوحي، أعاني من نزيف حاد في داخلي لا يتوقف عن نَزف أرواحي المؤلمة، وكأنهُ يتلذذ بدمائي المليئة بالبؤس، أعاني من صُداع في رأسي يمزق عَقلي إربًا وكأنني رهن الأعتقالً وهذا حُكمي.

أعاني مني منذ وقت طَويل، منذ أن فقدتني، منذ أن أصبحت أشتكي من نفسي، منذ ان بدأت بالتفكير بالرحيل عني، "الأمور لا تسير على مجراها".

اللهم رتب حالي، وأنزل بسلامك على قلبي وأنزل سكينتك لداخلي، فأني اتألم من أنا.

سجى علي خليل.

فارغ

كما الفضاء رُغم نُجومهِ وكواكبه ومداراته، إلا أنه فراغ، و رغم وجود الكثير إلى أنني أُشعر بالفراغ،

خائف من الغد ولا أبالي، أترقب النهاية شوقًا للذهاب إلى العدم ولا أبالي بمن حولي، رغم تصنع محبة الاخرين لي إلا وأنني أحببتهم، كشاعرٍ لا يعلم بيوته، وككاتبٍ لَم يُجزم حروفه، كأبترِ القلب وهو حَيّ، يزداد التوٴرق في عيّنيه جمالاً أم استهلاكًا لطاقته، فذلك الجزء المَجهول.

كَالبحر دون موجاته المُحبة، يجري إلى ما لا يعلمه أراد النهاية ولكنه في جميع الثقوب يَجري.

كالعقل المجنون يعلم كل شيء ولكنه يفضل أستغفالهِ على الحياة، كَمهرجٍ بلا سيرك على الأرصفة يُضحك ولا يَضحك، يُّعطي ولا يأخذ.

كَالكثير من الالآم ولكن الحروف لم تَجزم

ثمانيةَ وعشرون حرفًا لا يجزمنَّ.

أنا الفراغ أينما ذهبت، صامتٌ رغم متاهة الكلام، أنا الفراغ أينما وددتَ أن أكون.

سجى علي خليل.

حارب العثرات

"لا مفر من الالم، ولكن المعاناة اختيارية"

-هاروكي موراكامي.

لا بد من المرور في تلك المِحن أو الأزمات النفسية التي لا مفر لك منها سِوى أن تتقبل الأمر بالمضي إلى الأمام بقوةٍ رُغمَ خدوشك المتناثرة في جوفك، أو أنت تبقى تعيسًا، تمتلئ رويدًا رويدًا بالآلام، حتى تصل نصف الطريق وتُعلن استسلامك عن كُل شيء تاركًا نفسك ومن تُحب ومن أحَبك بذلك الطريق مُنتظرين قدومك بعلم الأنتصار، لا بد لك أن تتألم وأن عقلك لا يدور إلا بالتفكير بالفراغ أن لم يجد شيئاً تفكر به، ليس عليك إلا أن تتحلى بالقوة والأتكالُ على القويّ العليم، وأن تُحارب حتى لو بثغراتٍ أصغر من الصِغر وأبسط من البساطة سَتحارب تاركًا ما يُحبطك جانبًا فهو نفسك العدو، دعك من الأصدقاء وصادق نفسك

وأترك الأعداء وواجه عدو داخلك، فهذان الأمرين أما أن تنتصر وأما أن تُهزم.

خطط لحياتك ومُستقبلك باللون الأبيض، ولّونها بألوانٍ زاهية ألوان الحياة، وأترك اللون الأسود، لا يليق بك الأنهزام أمام أمورٍ دنيوية، فإذا قُمت فاستقمت توقفت.

سجى علي خليل.

النهاية...